

خطبة الجمعة بعنوان)وقفات مع نهاية العام الهجري (للشيخ أ.د.

سعد الخثلان 0441 / 92 / 21 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحمد لله الذي جعل الليل والنهار في الفتى لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا احمده تعالى واسكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى. وشهاد ان لا اله الا الله - 00:00:00
وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا.
فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاووصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى - 00:00:30

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. عباد الله اليوم ورق التقويم الهجري هي اخر ورقة في هذا العام الهجري الف واربعمائة واربعين للهجرة - 00:01:00
وكنا بالامس القريب ننظر لابو ورقة في تقويم هذا العام وننظر لآخره نظر بعيد وها نحن الان في اخره. عباد الله لو اعمل العاقل فكره في سرعة مرور الليالي والايام وسرعة تصرمها لرأى من ذلك عجبا. ولو تأمل متأنلا فيما مضى من عمره - 00:01:30
قال انقصه لوجد انه قد مر سريعا كلح البصر. بالامس بدأ هذا العام محملا بالليالي والايام مثقلًا بالساعات والدقائق والثانوي. فمررت ايامه تباعا من ساعاته سراعا اخذا بعضها برقباب بعض ومؤذنا رحيل اولها بفناء اخرها - 00:02:00
بدأ هذا العام بشهر محرم ومر على الناس ثمانية اشهر كثمانية ايام. ثم دخل شهر رمضان وعاش المسلمون فيه ليالي يعمرون نهارهم فيه بالصيام وجزء من ليتهم فيه بالقيام. ثم انقضت تلك الليالي والايام. ومر عيد الفطر ورحل. وانتهى موسم الحج - 00:02:30
حجي وعشري ذي الحجة وانتهى موسم عشر ذي الحجة وموسم الحج سريعا وها نحن في اخر هذا العام. وكلما انتهت سنة ومضت تمنى البطالون الاماني في السنة التي تليها - 00:03:00

وما علم هؤلاء ان الزمن اذا مضى لا يعود وان العمر يذهب وان كل يوم يمر على الانسان يزيد به عمره وينقص من اجله ويقربه الى قبره ويبعده عن اهله يقربه من الاخرة - 00:03:20

عن الدنيا وكما يقول الحسن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيما تمر الليالي والايام والشهور والاعوام تمر ونحن في سبات وفي غفلة هذا يوم تشرق شمسه وذات يوم تغرب شمسه. هذا شهر يدخل وذاك شهر يخرج. هذا - 00:03:40
يدخل وذاك عام يخرج يقلب الله الليل والنهار. ان في ذلك لعبرة لاوي الابصار. الم الى هذه الشمس تطلع كل يوم من مشرقها وتغرب من مغribها وفي ذلك اعظم الاعتبار فان طلوع - 00:04:10

ثم غيوبها ايمان بان هذه الدنيا ليست بدار قرار وانما هي طلوع وغيوم لم تروا الى هذه الشهور تهل فيها الاهلة صغيرة كما يولد الاطفال. ثم تنمو رويدا كما تنمو الاجسام - 00:04:30
حتى اذا تكامل نموها اخذت بالنقص والاطفال. وهكذا عمر الانسان فاعتبروا يا اولي ابصار الم تروا الى هذه الاعوام تتجدد عاما بعد عام فاذا دخل العام الجديد نظر الانسان الى - 00:04:50

اخره نظر بعيد ثم تمر به ايام سراعا فيتصرم ذلك العام كلح البصر هو في اخر العام وهكذا عمر الانسان يتطلع الانسان الى اخره تطلع بعيد. فاذا به قد هجم عليه الموت بغتة وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. ربما - 00:05:10

يؤمل الانسان بطول العمر ويتسلى بالاماني فإذا بحبل الامل قد انصرم واذا ببناء الامان قد انهد وكل ات فهو قريب. عباد الله السن
نرى من يخرج من بيته صحيحا معافا - 00:05:40

لا يشكو من علة القبر قد اصبح لا يشكو من اي مرض في كامل صحته وعافيته ثم يقام مات فلان ابن فلان اما في حادث سيارة او
بسكتة قلبية او بغير ذلك من الاسباب. اصبح - 00:06:00

سلیما معافی لم يخطر بباله الموت ولو بنسبة واحد بالمئة. وامسی في عداد الاموات. لو ان هذا كان قلیل له قبل حصول هذا الحادث
او السكتة القلبية ونحو ذلك. لو انه اوقف قبل ذلك بدقة - 00:06:20

قال ما املك في هذه الدنيا؟ فسيذكر املا طويلا وعمرا طويلا قوة تجد انه مستبعد الموت في قراره نفسه ثم اذا هو بعد دقائق تتبدل
تلك الاماني والاحلام ويتحسر على تفريطه في على ما مضى من عمره. وتأتي تلك اللحظة الفاصلة التي ينتقل فيها - 00:06:40

من عالم الدنيا الى عالم الاخرة. مثل نفسك يا اخي مكان هذا الانسان. وكل واحد معرض لأن يكون مكانه وما المانع من ان يكون
مصيره مصير هذا الانسان. فاتقوا الله عباد الله - 00:07:10

حاسبوا انفسكم اليوم فانتم اقدر على العلاج منكم غدا فانكم لا تدركون ما يأتي في الغد. حاسبوا انفسكم في ختام وفي جميع ايامكم.
فانها خزائنك التي تحفظ لكم فيها اعمالكم وعما قريب تفتح - 00:07:30

ترون ما اودعتم فيها خطب ابو بكر الصديق رضي الله عنه قصب الناس فقال ايها انكم تغدون وتروحون الى اجل قد غيب عنكم فان
استطعتم الا يمضي هذا الاجل الا وانتم في عمل - 00:07:50

صالح فافعله. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد خطب الناس ايها الناس حاسبوا انفسكم قبل ان حاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا
وتذهبوا للعرض الاكبر على الله. يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية - 00:08:10

عباد الله ولنتذكر بسرعة انقضاء هذا العام نتذكرة بذلك سرعة انقضاء العمر وبتغير الاحوال زوال الدنيا. فكم ولد في هذا العام من
مولود؟ وكم مات فيه من حي؟ وكم استغنى فيه من فقير - 00:08:30

وكم افتقر من غني وكم عز من ذليل وكم ذل من عزيز قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتتنزع من تشاء وتعز من تشاء
وتذلل من تشاء بيده الخير انك على كل شيء قادر. تولد الليل في النهار وتورث - 00:08:50

النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب. عباد الله يستبعد الانسان الاجل وربما
انه قريب منه وهو لا يشعر. افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما - 00:09:10

كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. ان هذه الايام والليالي مراحل نقطتها للدار الاخرة. والموت هو مصير جميما وبموت
ينتقل الانسان من دار العمل الى دار الجزاء والحساب. فاستعدوا من اغتنتم عمره في هذه الدار في - 00:09:30

بما ينفعه في الدار الاخرة. عباد الله ان من الناس من هو منهمك في مشاغل الدنيا على حساب اخرته وما ان ينتهي من شغل الا
ويدخل في شغل اخر. وكأنه ما خلق الا للدنيا - 00:09:50

ويستمر على هذه الوتيرة حتى يفجأه الموت وهو على تلك الحال. يفجأه الموت ولم تنقض اشغاله جاءه الموت على حين غفلة وغرة
فيبيو بالحسنة والنداة. يقول الحسن رحمة الله اياكم وما شغل من الدنيا - 00:10:10

فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح رجل على نفسه باب شغل الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عليه عشرة تذكرة يا اخي تذكر رجل كنت
تعرفه من اقاربك او اصدقائك او جيرانك او غيرهم. وتأمل كيف كانت حياته. وكيف - 00:10:30

كان يقضي اوقاته ثم فجأة اتاه الموت فانتقل من عالم الدنيا الى عالم الاخرة ترك اموالهم وداره واهله ووسد التراب وفارق الاحباب.
فما الذي ينفعه الان بعد مماته. وما الذي يتحسن عليه بعد مفارقته لهذه الدار - 00:11:00

شيع احد السلف جنازة فقال لاحد الحاضرين اترى ان هذا الميت لو رد الى الدنيا لكان يعمل غير الذي يعمل؟ قال نعم. قال فاذ لم يكن
هو فكن انت. نعم ان السعيد من اتعظ بغيره - 00:11:30

وان الشقي من اتعظ به غيرك. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الانسان يا ايها الانسان انك فادح الى ربك كدحا فملائكيه. فاما من

اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا - 00:11:50

الى اهله مسرورا. واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا. انه كان في اهل مسرورا انه ظن ان لن يحوب.
بلى ان ربه كان به بصيرا. بارك الله لي ولكم القرآن العظيم ونفعني واياكم - 00:12:10

فيهم الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ونساء المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واسهده ان لا اله الا - 00:12:30

الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه واسهده ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. مشار للامور محدثاتها وكل محدثات بدعة - 00:13:10

عبد الله ان الشهور والاعوام واللبيالي واللبيالي مواقيت الاعمال ومقادير الاجال نقاضي جميعا وتمضي سريعا والليل والنهر يتعاقبان لا يفتران ومطيتان تقربان كل بعيد كل جيد والسعيد لا يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع. فكم من فكم من مستقبل يوما لا يستكمله - 00:13:30

وكم من مؤمل لغد لا يدركه ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها. والله خبير بما تعلمون عباد الله هذا عام من اعمالكم قد تصرمت ايامه وقوضت خيامه. وغابت شمسه واضمحل هلاله - 00:14:00

اذا لم باع هذه الدنيا ليست بدار قرار وان ما بعدها وان ما بعدها من دار الا الجنة او فاحذروا الدنيا ومكائدتها. فكم مرت من مخلد فيها وصرعت من مكب عليها. عن ابن عمر رضي الله عنهم قال - 00:14:20

اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأدنك غريب او عابر سبيل. وكان ابن عمر رضي الله عنهم يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. واذا اصبحت فلا تنتظرك المساء. وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك - 00:14:40

رواه البخاري عباد الله ان الانسان على خير والى خير ما دام يحاسب نفسه ما دام ان محاسبة النفس قائمة ولكن المصيبة عندما تتعدم محاسبة النفس. فيمضي عليه العمر في غفلة ولهو ولا - 00:15:00

يستيقظ الا بالنوم. ولكن اذا كان الانسان على جانب محاسبة النفس فهو على خير. فينبغي ايها الاخوة ان نحاسب انفسنا ويتتأكد ذلك عند تغير الاحوال ومنها في نهاية عام وببداية عام ينبغي ان يقف الانسان مع - 00:15:20

وقفة محاسبة صادقة يحاسبها عما مضى من العمر ويشارطها على اغتنام ما تبقى من العمر وحياة الانسان فرصة واحدة غير قابلة للتعويض. وليس مجالا للمغامرة والمخاطرة فان هو نجح في هذا - 00:15:40

الجبال العظيم الذي نحن فيه سعد السعادة الابدية وان ضاع عمره في لهو وفي غفلة فانه يمر بالحرارة والندامة عباد الله جرت عادة بعض الناس في بعض البلدان الاحتفال برأس السنة الهجرية - 00:16:00

هذا من البدع المحدثة ولا اصل له وانما يفعله بعض المسلمين تشبهها بالنصرانيين الذين يحتفلون برأس السنة الميلادية وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولعن الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم - 00:16:20

انهم كانوا يحتفلون برأس السنة الهجرية. ويشبهه هذا من بعض الوجوه تخصيص اخر يوم من ايام العام الهجري بالصيام او بعبادة من العبادات او يقول اختتم عامك بهذا فان هذا كله لا اصل له. نعم محاسبة النفس - 00:16:40

مطلوبه في جميع الاحوال وتتأكد عند تغير الاحوال كما في نهاية العام كما اثر عن بعض الصحابة انهم يحاسبون انفسهم عند نهاية كل يوم وعند نهاية كل شهر وعند نهاية كل عام وعند توالي المواسم. وان كانت محاسبة النفس - 00:17:00

مطلوبه في كل وقت كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله وخبر بما تعلمون. اللهم بارك لنا في اعمارنا. اللهم بارك لنا في اعمالنا. اللهم بارك لنا في اعمارنا - 00:17:20

اللهم وبارك لنا في اوقاتنا. اللهم يسرنا لليسرى وجنينا العسر. اللهم اعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. اللهم وفقنا لتدارك ما تبقى من اعمارنا في هذه الدنيا. واختتم - 00:17:40

بختمة خير يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات وال المسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات واعز الاسلام والمسلمين واذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذل من خذل دين الاسلام في كل -

00:18:00

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة المسلمين لتحكيم شرعيك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا تحب وترضى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه ولما فيه صلاح البلاد والعباد يا -

00:18:20
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم -

00:18:40
00:19:00
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين -